تيزار
حياتنا، ملامحنا، واقعنا، حديثنا..

طَوَارِئُ المَدِيْنَةِ تَحْتَضِر..
فَمَاذا تَنْتَظِر؟!

عبدالله الجميلي

تويتر: @aaljamili

* صِحة (المدينة المنورة) مريضة جداً؛ فهذا قَدَرها الدائم المحتوم؛ فـ(مستشفى الملك فهد) وهو الأكبر فيها أصبح هَرِمَاً يُعَانِي أمراض الشيخوخة، وأحياناً تصيبه نوبات من العَجز والزّهايمر، ولاسيما في قسم الطوارئ، وكانت مستشفيات (أحد، والأنصار والميقات) تحاول المساعدة - رغم ضعف الإمكانات - بإضاءة عدد من الشموع عَلّها تُكَفْكِفُ تلك الدُّموع!!

* ولكن وقع الذي كان في الحُسْبَان؛ فهو مِن أخبار كان، فدائماً مؤشرات البدايات طريق للنهايات؛ فقد جاء الإعلان عن إغلاق (مستشفى الميقات، خاصة طوارئه)، وقبله هَدم (مشفى الأنصار)، لِتَهْتَزَّ مِن (صِحَّةِ طَيْبَةَ) المفاصِل والأركان، والظّلام ضَرب أطنابه؛ فهي صِحة الإنسان!!

* وفي ظلّ الك الأجواء المُلَبَّدة بالغيوم والهموم، وفي يناير من العام 2020م تتواتر الأخبار: التطوير قادم قَادم، وكانت أولى البِشَارات (نقل مستشفى الأنصار لأحد الفنادق وإعادة افتتاحِه)، حينها رفَع (أهل المدينة) البيارق، وعلّقوا الزِّينَات، ووزعوا الشَّرْبَات، وأقاموا الأفراح والليالي الملاح!!

* مضت السَّنوات وقبلها الشهور، وذَبُلت الورود والزهور، ليكتشف المدنيون بأنّ الوَلَدَ الذي قد بُشِّروا به في الطريق مَات، بل وانظم له في عالم الأموات (طوارئ مستشفى أحد فهي شبه مغلقة إلا لبعض النادر مِن الحالات)؛ أمَا الحجة الدائمة فموعد الصيانة قد أتى، ولايمكن الاعتذار منه ولو لبضع ساعات، أمّا طوابير المرضى (لاسيما في الطوارئ) فلهم ربّ الأرض والسموات!!

* وهنا الاهتمام بالمدينة النبوية وأهلها الطيبين وزوارها النبلاء مِن الأكيد المؤكد، ومِن الثّوابت والمُسَلّمَات، وقد جاء واقعاً ملموساً من مختلف الوزارات والقطاعات إلا (الصِّحّة)، فيبدوا أن المسؤولين الذين تعاقبوا عليها، لم يركبوا صهوات خِيْلِهِم ليلحقوا بالسِّباق الحكومي لمقدس لخدمتها!!

* فيا هؤلاء سألتكم بالله أرجوكم وتَكْفُون، هل تقريباً (60 سريراً للطوارئ في مستشفيي الملك فهد، والعام) تروي عَطَشَ مدينة يسكنها نحو (اثنان من فِئة المليون)، وحتى وإن سَعت المشافي الخاصة (بالنَّقود) مَدّ يَد العون، فإنها لن تستطيع، وإنْ كان مَن فيها يَركضون؟! فَيا مسؤولي الصحة ماذا تَنْتَظِروا وطَوارئُ المدينة تَحْتَضِر؟!!